الراهب شديد التمسّك بالدين الاورثذكسي يدافع عن الايمان الكاثوليكي مدافعة الشهام. ومما روي عنهُ انّ بعض اشياع اوطيخا من الطلبة الذين اتوا من الاسكندريّة الى بيروت ليدرسوا الفقه زاروهُ يوماً فلامهم عن تشبّثهم بتعاليم الهراطقة. وفي خبر هذه الواقعة ما يُشعر بانّ البشيعة اليعقوبية لم تُنفرد بعدُ لاصحابها كنيسةً في بيروت

ومن الشواهد اللامعة الدالّة على انتشار النصرانية في لبنان العيد الحافل الذي أُقيم فيهِ لمّا عاد هرقل ظافرًا ومعهُ الصليب المقدس الذي انقذهُ من يد الفرس. فأقيم في لبنان حفلات بهيجة جعلها اللبنانيون سنّةً لهم يعيدون ذكرها في كلّ عام في ١٤ ايلول

الّا انّ هرقل الملك كفّ شيئاً من بهاء انتصارهِ بما اعارهُ من المساعدة لهرطقة المونوتليتيين اي القائلين بالمشيئة الواحدة في المسيح. فكانت هذه المخافرة الملكيّة سبباً لفشوّ هذه البدعة في سوريّة وخصوصاً في وادي العاصي. لكنّ هذا الوباء لم يَسْرِ حتى لبنان وكفاهُ بذلك شرفاً

وممّن تصدّوا لهذه العدوى القديس صوفرونيوس الدمشقيّ الاصل بطريرك اورشليم. وقد زعم البعض انهُ وُلد في لبنان في قرية بسري. وهو قول تردهُ الادلّة العديدة كالميناون والبولنديين (في تاريخ ١١ اذار) بل يفندهُ القديس صوفرونيوس نفسهُ في قصيدة لهُ وردت في مجموع اعمال الآباء (مين ج ٨٧ ص ٣٤٢١) قال عن نفسه انهُ من مدينة دمشق التي تكلّلها قممُ لبنان (Λιβανοστέφανος) فقاوم هذا الاب القديس الجليل الشيعة المونوتليتيّة التي جعلت الدولة اليونانية على قاب قوسين من هلاكها في سوريّة. لكنّ الله كفى لبنان شرّها وجعل منذ ذاك هذا الجبل معتصماً لاذت باهدابهِ الديانة الكاثوليكية الى يومنا (ستأتي البقيّة)

العوائد اللبنانية

لحضرة الاب الفاضل الخوري يوسف تاتي الماروني
(لاحق بسابق. راجع المشرق ٣: ٥٨٦)

في ألعاب الاحداث

لأحداث اهل لبنان عدّة ألعاب ترى البعض منها شائعاً في بلاد غير بلادنا والبعض

١) مجلّة الشرق المسيحي ١٨٩٨ ص ٣٨٠

الآخر تغرّد بهـا صغارنا وهي تنبئ على طباعهم. وقد احسن من قال انّ لا شيء يعرّف ما يكون عليه الولد من السجايا والخصال في مستقبل الأيام كما يدلّ عليه اللعب اذ هو يسترسل الى ملذّاته وينهمك في ملاهيه التي تروق له

١ (الركوب على العصا) هي لعبة شائعة في اربع خوافق المعمور. ذكرها الشاعر اللاتيني (١ كالياه كان يرتاح اليها اطفال الرومان. ولعلّ احداث لبنان أولع بهذا اللعب من غيرهم لكثرة القصب في بلادنا وربّما اخذوا لذلك « شلح قرع » اي عرفه لطوله. فترى الصغير يركب جواده كالفارس المغوار ولا يبرح سائرًا في طريقه وهو يركض فرسه بتوديها بيمينه ويستحثّها بعصاه الى ان تخور قواه او يتحطّم مركوبه فيكفّ عن السير بعد ان راض جسمه احسن رياضة

٢ (الجمال) هو لعبٌ رأيته للاولاد في بعض القرى. يعمدون الى حجر يشبه اعلاه سنام الجمل فيربطونه ويجرّونه وراءهم بجلبة عظيمة حتى ينتهوا الى بيت صغير بنوه من الحجارة واللاط فيُدخلون فيه جملهم ليبيت فيه. ولذلك دعوا هـذا اللعب بالجمال. والجمال عندهم لعبٌ آخر ايضًا وهو ان يحني احدهم ظهره فيطفر عليه رفقته ولا يزال ينهض الى ان ينتصب تمامًا فيقفز عليه الآخرون او يعجزون عن الوثوب فيحنون ظهرهم بدله

٣ (الدوش) ومن العابهم الشائعة الدوش (٢ وكان قدماء العرب يدعونه الطّشّ (palet). والدّوش عبارة عن حجر مستدير يرمون به حجرًا آخر كرويًا كالليمونة يسمّونه النُكرة. وكيفيّة لعبهم به ان يجعلوا النُكرة في موضع معلوم ثمّ يرمي كل واحد من اللاعبين دوشه اقرب ما امكنه من النكرة. فالذي زاد اقترابًا منها يبدأ بضربها فان اخطأ النكرة ضربها غيره من اللاعبين. وان اصابها فأزالها عن مكانها عدّ مقدار الاقدام التي جرتها النكرة. ثمّ يضربها ثانيةً من الموضع الذي وقف فيه بعد ضرب دوشه ادواش اللاعبين ولا يزال يعدّ قدر الأقدام الى ان « يُفطم » اي يخطئ النكرة فيصير الدور الى غيره او يبلغ عددًا من الأقدام معيّنًا بها ينتهي « الدقّ ». ويكرّرون ذلك ما شاؤوا

---

١) راجع شعر هوراس: (Equitare arundine longa, H. II, S. 3, 246)

٢) الدوش كلمة طيّبة نرجّح ان اصلها من السريانية دُحّ اي داس ووطئ. يؤيد ذلك مثل يقولهُ العامّة: لا تأخذ الدنيا دَوْش. اي لا تعبث بالامور كمن لا يبالي ان تدوس قدمهُ

٤ (الكعاب) للعب الكعاب (ossclets) طرائق كثيرة. منها « القلبة » وهي ان يرمي اللاعب في قلب كعب رفيقه من وجه الى آخر فان فعل كان هو الرابح. و « الأشطبا » لعبة تُضرب فيها كعاب مصفوفة فاذا قذف اللاعب احدها الى مسافة اقدام معلومة كان الفائز. و « الخيطا » او الخوطا » (١ يفوز فيها من اخرج كعابَ رفاقه كعباً كعباً من دائرة يخطونها في الارض

ولأوجه الكعاب عندهم اسماء معروفة فيسمون الرأس « سلطانا » وعكسه « قيطا » وجانبه المقرّر « جورا » والمحدّب « ظهرا ». ومن اصطلاحاتهم انّ اللاعبين اذا سرّ بهم ولد لا يشاركهم في اللعب يقولون لهُ « جُورك » يتعونهُ بذلك ان « ينتش » الكعاب فيذهب بها

٥ (الطقّة والابرة) ومن العابهم الطقّة والابرة. وطريقتها ان يأخذ احدهم عودًا صغيرًا يدعونهُ « ابرة » ويركز طرفيه على حجرين ثم يقذفهُ بعصاً يدعى طقّة ابعد ما امكنهُ. فيتلقّاهُ لاعبٌ آخر فيرمي به نحو الحجرَين فاذا سقطت الابرة بتربيعها على مسافة اقصر من الطقّة ربح والّا قاس الضارب المسافة من الحجرين الى الابرة ثمّ ضربها ثانية على احد طرفيها فترتفع فيقذفها بالطقة وهلمّ جرًّا. وعلى صاحب الطقة ان يردّ الابرة بعصاهُ عند ما يحاول اللاعب الاخر ان يرميها عند الحجرين. وللصغار كلمات مضحكة اصطلحوا عليها في لعبهم فيقولون: « طقة تبري. ثنتين تجري. ثلثة تسقط. حدّها يلقط خرم الابرة ». هذا الى الخمسة ثمّ يستعملون الاعداد المعروفة من الخمسة فما زاد ومنهم من يبدل اسم الاعداد باسماء الشهور والاثمار فيقولون: « تموز تشرين. ايش تأكل العنب والتين الخ ». وهذا النمط الاخير أنسهُ اولاد البقاع حيث تكثر الاثمار المشهورة بجودتها

٦ (الخواتم) ولهم لعبٌ يقال لهُ الخواتم. وذلك انهم يختارون لهم بينهم ولدًا شديد الساعد جريّ الفؤاد يدعونهُ « أمًّا » ويعهدون اليهِ القيام بحاجاتهم كالامّ تُعنى بحاجات اولادها. ثمّ يختارون ولدًا آخر يجعلونهُ بيّاعًا ويحتالونهُ سلّة يملأونها خرقًا وحجارة وغير ذلك من رذالة المتاع فيمشي وهو ينادي: « خواتم خواتم » فيجتمع اليهِ الاولاد ويصرخون الى امهم: « يا امي بدّي خاتم ». فيأتي البيّاع وتشرع الام تساومهُ ثمن الخواتم

١) من السريانية شمّها اي دائرة

وتشتري لكلّ ولد خاتماً. فاذا انتهى يطلب البائع حقّهُ فتسوّفه اداءَ حقّهِ وتماطلهُ تارةً بحجّة وتارةً باخرى الى ان تفرغ كنانة حيلها. فاذا لم تستطع الاحتجاج جاءت بنكران الحقوق رابت الدفع. فحينئذٍ يرفع الاولاد بمقيتهم ويصرخون: « معنا معنا (اي دراهم) وما نعطي » فيحاول البيّاع ان يمسكهم فيلتجئون الى ذرى امهم فتحامي عنهم. والبياع لا يزال يدور حولهم حتى يمسكهم واحداً واحداً ولا ينجون من مخالبهِ حتى يغرموهُ مبلغاً من النقود على زعمهم وهي حصى يجرّشونها من الارض

٧ (اللاقوط) وبعضهم يدعوهُ اللاقوش لعب تختلف انواعهُ في كل جهة من جهات لبنان. ومجمل ما يقال فيهِ انَّ اللاعبين يأخذون لهم عدداً من الحصى يضعونها على الارض الّا حصاةً يقذفها اللاعب الاول في علوٍّ ثم يأخذ بسرعة من الارض احدى حصاها ويلتقف الحصاة الملقاة في الهواء قبل سقوطها وهكذا يفعل بالثانية والثالثة الى ان يأتي عليها جميعاً. وان سقطت منهُ الحصاة المقذوفة عُدَّ خاسراً وصارت النوبة الى آخر — ويكثرون من المصاعب في جمع الحصى فيجمع بعضهم بينها الثنتين والثلاث سويّةً. وربّما اقتضى عليهِ جمعها كلها قبل تلقّي الحصاة المرميّة — ومنهم من يفرض على اللاعب شروطاً مختلفة كما ان يضرب صدرهُ او يبوس يدهُ قبل ان يجمع الحصى ويتلقّف الحصاة المقذوفة. ومنهم من يلتقط الحصى وعلى ظهر يدهِ حصاة يمنعها من ان تسقط على الارض الى غير ذلك ممّا يطول شرحهُ

٨ (الدَّلك) ولكن أحبّ الالعاب الى صغار لبنان لعب الدَّلك. وهما دَلكان دَلكٌ كبير ودَلك صغير. فالكبير هذا نظامهُ: ينقسم الاولاد الى قسمين قسم النازلين وقسم الطالعين. فيجلس الطالعون على حجارة او يتربّعون على الارض الّا واحداً منهم يدعى الحامي فيجدّ في اثر الطالعين ويطاردهم ويحاول ان يأسر ولو واحداً منهم فان امكنهُ ذلك ربح. امّا الطالعون فيهجمون حيناً بعد حين على فرقة النازلين الجالسين على الارض فيضربونهم ولا حقّ لهؤلاء ان يدافعوا عن انفسهم الّا انهم يصرخون: « دَلك دَلك » استغاثةً بالحامي لكي يُسرع فيمسكهم ان امكنهُ. وفي بعض الاحيان يغيّر الطالعون « خُلاسهم » اي زيّهم لئلا يعرفهم النازلون فمنهم من يسوّد وجههُ بالسناج (الشحّار) ومنهم من يقلب ثيابهُ او يلبس قبعة رفاقهِ الى غير ذلك ممّا يحجبهم عن نظر النازلين. وعلى الحامي ان يعرف احداً منهم فاذا عرفهم عُدّوا من الخاسرين. امّا

الدلك الصغير فلا يغيّر الاولاد فيه ازياءهم وانما يكتفون بان يهجموا على النازلين فيضربونهم الى ان يمسكهم المدافع

٩ (العصا والعصيّة) يجتمع زمرة من الاولاد في هذا اللعب ويحفرون عصيّهم على الارض بحيث تبعد الواحدة عن الأخرى قليلاً فيجعل اللاعب يحجل (يحاجج) اي يقفز على رجل واحدة فوق العصي المذكورة دون ان يمسها. فاذا انتهى الى آخرها عاد فطفر حاجلاً بين كل صفّين من العصي فان لم تعثر رجله بواحدة منها ثمّ قفز آخرًا فوقها جميعاً كان الظافر. وان عثرت قضي عليه ان يركز عصاه في الارض فيضرب رفاقهُ عصيّهم اليها ويرشقونها رشق السهام فينكسرونها وربّما يكسرونها. ولكلّ منهم حقّ بان يجرّد عصاه الى عصا المغلوب على عدد الدورات التي لم يدركها الخاسر حاجلاً

١٠ (البِرْكة) هي احدى الألعاب التي يلتذّ بها الصبيان في لبنان فيكثرون منها. واوّل ما يصنعون انهم يقسمون رهطين رهط نازل ورهط طالع. فالنازل يدافع عن « البِرْكة » فهو حجرٌ يجلس عليه احدهم فيجتهد رهط آخر يدعى ظالماً ان يصل الى الجالس ويلطمهُ ويتمالك على الحجر فاذا تمكّن احدهم منهُ كان الغالب هو ورهطهُ. ويجري بين الرهطين هجوم ودفاع يوسر من الفريقين قوم حتى يفوز احدهم بالبركة. اما كيف يوسر الرهط النازل فبأن يمرّ احد الطالعين بينهُ وبين البركة. واذا مرّ بين اثنين او اكثر من النازلين عُدّ الذين عن يمينهِ أسرى فيكفّون عن اللعب. اما الطالعون فإسرهم بان يصفعهم احد النازلين قبل ان يمسّوا البركة او يجتازوا بين اثنين منهم. ولا يزالون على هذا المنوال حتى يفوز الطالعون بالبركة او يؤسَروا جميعاً فتكون الدولة عليهم

١١ (مقرعة الميدان) طريقتها بان يجتمع الاولاد ويقتسموا الى عصابتين. ثم يجعلوا بينهما عصاً يغرزونها في الارض وعلى رأسها خرقة او قبعة (طربوش). فيتقدّم ولد من احد الفريقين وبيده مقرعة فيقول للفريق الآخر: من لها ؟ اي مَن منكم يُقدم الى العصا ويأخذ القبعة التي فوقها ويعود سالماً الى رهطهِ ؟ فيجيب احدهم انا ويسرع الى العصا المركوزة فينزع عنها القبعة ويجدّ في ان يرجع الى قومهِ قبل ان يصفعهُ صاحب المقرعة فان نجا منهُ كان فائزًا والّا تحمّل ألم الصفع الى ان ينضمّ الى رهطهِ. ثمّ يأتي ثانٍ من فرقتهِ ويعرض على آخر من فرقة الاخصام ان ينزع القبعة فيفعل كما فعل الاول وهلمّ جرًّا حتى ينتهي عدد اللاعبين (ستأتي البقيّة)